رعاية الفرس الحامل

د. محمد جعفر ال حسن

تعد رعاية الفرس الحامل ضرورية جداً للحصول على أمهار تتمتع بصحة جيدة ، وخالية من الأمراض إضافة إلى وقاية الأم من المضاعفات الناجمة عن عملية الولادة ، وحيث أن هذه الرعاية تستنزف الأموال الطائلة والوقت والجهد ـ من مرحلة التلقيح إلى وقت الولادة ـ فإن من الضروري تجهيز الفرس ومالكها والبيئة للولادة بشكل صحيح.

يتناول هذا المقال رعاية الفرس الحامل في الشهور الأخيرة، ورعايتها بعد الولادة، ومراحل ولادتها، والخطوات اللازمة للتأكد من صحتها والمهر ، وكذلك نجاح التلقيح التالي لها ، مع التركيز على جوانب الرعاية التي يمكن أن يقوم بتطبيقها مالكي الأفراس وبأقل مساعدة ممكنة.

الشهرين الأخيرين من الحمل

يبدأ بطن الفرس بالتدلي والتضخم خلال الشهرين الأخيرين من الحمل (الشهر العاشر والحادي عشر)، حيث تصل الأفراس التي ولدت من قبل إلى هذه المرحلة مبكراً. تتغير طريقة مشي الفرس بسبب الحمل و الوزن المتزايد للجنين، فتتباعد أرجلها عن بعضها البعض. ويُلاحظ أن أضلعها تتحرك وكأنها زنبرك داخلاً وخارجاً. كما تبدأ الغدد اللبنية بالنمو ، حيث يحث هرمون البرولاكتين (Prolactin) الضرع لإنتاج اللبن، وإذا لم يُلاحظ المالك نمو الغدد اللبنية قبل الولادة فذلك يدعو للشك في وجود خلل هرموني، خاصة في حالة تناول الفرس حشائش العكرش (Fescuegrass) حيث أن هناك نبتة تدعى (Endophyte) ، تنمو أحياناً على قمة بذور نبات العكرش تمنع عمل هرمون البرولاكتين. أما في الأحوال الطبيعية فيبدأ الضرع بالتضخم ببطء خلال الشهرين الأخيرين من الحمل، ويصبح الضرع منتفخاً وتمتلئ الحلمات باللبن، ومن المفترض أن لا يتم نزول اللبن من الحلمات قبل الولادة ، لأن ذلك يؤدي لضياع اللبأ الغني بالمواد المناعية.

يبدأ أعلى ذيل الفرس والكفل ، والمنطقة العجانية ـ الشَرَجية ـ بالاسترخاء قبل الولادة بسبب تأثير هرمون الريلاكسين (Relaxin) الذي يُرخي الأربطة لمنطقة الحوض ، ويختلف مستوى الاسترخاء تبعاً لعمر الفرس وعدد الولادات السابقة لها ، حيث يكون استرخاء منطقة الحوض غير واضح في الأمهار (أول حمل)، وواضحاً في الأفراس الأكبر عمراً ، حتى للشخص غير المتخصص.

علامات قرب الولادة

تظهر على الفرس الحامل علامات كثيرة تدل على قرب الولادة من أهمها مايلي:

١ـ كِبَر البطن وتدليها، أو حدوث تغيّر سريع في وضع الجنين، وكذلك تغير في مشية الفرس (تحدث من شهر إلى شهرين قبل الولادة).

٢ـ تضخم الضرع، ويشمل تغير الشكل والملمس ودرجة الحرارة ، ومما يؤكد أن الولادة قريبة جداً تغير لون اللبن من صاف أو أصفر فاتح إلى معتم ، أو أبيض كالطباشير ، كما يرتفع تركيز الكالسيوم في إفرازات الضرع مباشرةً قبل الولادة، حيث يمكن الاستدلال به على موعدها إذا ما تم قياس مستواه بواسطة المالك أو الطبيب البيطري.

٣ـ تشمّع الحلمات ، نتيجة لنزول قطرات لزجة صافية أو صفراء فاتحة قبل الولادة، وتتحول إلى جافة وصلبة تغطي نهاية الحلمات لتعطي مظهر التشميع (تحدث خلال أسبوعين إلى عدة ساعات قبل الولادة).

٤ـ ارتخاء أعلى الذيل، والكفل والمنطقة العجانية (يحدث قبل شهر إلى أسبوعين من الولادة).

٥ـ تضخم أوردة الحليب البطنية (يحدث قبل شهرين إلى أسبوعين من الولادة).

٦ـ فقدان الشهية (لا يحدث في جميع الأفراس، ولكن إن وُجد ، فإنه يحدث خلال الشهر الأخير من الحمَل).

٧ـ تغير طباع الفرس، فلربما انفصلت عن بقية الأفراس (إذا ما كانت ترعى مجتمعة)، ولربما حكّت مؤخرتها في الحائط. ويحدث ذلك عادةً خلال ٤ إلى أسبوعين من الولادة.

الأدوات المساعدة للولادة

هناك بعض المواد الضرورية خلال عملية الولادة يجب على المالك أو المسؤول عن الفرس تجهيزها قبل الولادة ، وهي كما يلي:

ـ ٢٠٠-٤٠٠ مل من محلول اليود في قنينة معقمة.

ـ رباط الذيل أو شريط شاش (ضماد) بعرض ٥ سم.

● ربط الذيل بالشاش.

ـ لفة من القطن.
ـ مربعات من الضماد (بقياس ٥ إلى ٦ سم).
ـ شريط لاصق بعرض ٢ سم.
ـ حوالي ١٠٠ مل من محلول اليود ١
ـ فوط نظيفة.
ـ حقن شرجية، صابون و مُزلّق .(Lubricant)
ـ سطل.
ـ مقياس درجة حرارة للحيوان.

الـــــــولادة

تمتاز عملية الولادة في الافراس بأنها قوية (حادة) وسريعة ، وعادة ماتنتهي خلال ساعة ، ولذا فإن إطالة عملية الولادة قد تضع حياة المهر في خطر ، لأن مصدر الأكسجين يأتي عن طريق الحبل السري، ولهذا لايمكن للمالك الانتظار حتى تتحسن الأمور، فعند ملاحظة أنها تعاني من صعوبة الولادة فإنه يجب توفير المساعدة لها في الحال، وتنقسم الولادة إلى ثلاث مراحل، هي:ـ

● المرحلة الأولى

تبدأ المرحلة الأولى مع بداية الانقباضات الرحمية، وتحرك الجنين إلى الوضع المناسب لعملية الولادة وبداية ارتخاء عضلات عنق الرحم . ويمكن أن تمر تلك المرحلة دون أن تلفت النظر حتى مع وجود مراقبة دقيقة. وتنتهي المرحلة الأولى بظهور القلق على الفرس وتحريك الذيل من جهة لأخرى، والحركة المستمرة جيئةً وذهابا، والتعرق في منطقة الرقبة، والصدر والخاصرة. وبسبب تشابه بعض الأعراض ربما حدث نوع من الخلط بين المرحلة الأولى للولادة والمغص. كذلك فإن الأعراض ربما تشمل التبول والتبرز المتقطعين، ورفع الذيل إلى أعلى، وربما زيادة في التنفس وضربات القلب، ويمكن أيضاً ملاحظة انخفاض درجة حرارة الجسم . ويتراوح طول فترة المرحلة الأولى للولادة من بضع دقائق، إلى أكثر من ٢٤ ساعة.

يجب في هذه المرحلة تنظيف المنطقة العجانية (الشَرَجية) تنظيفاً جيداً بمحلول اليود، مع لف الذيل وربطه جانباً، وتنظيف المربط (الحظيرة) وتطهيره . وإذا كانت هناك خياطة للفتحة التناسلية لمنع تلوث الرحم ، فيجب إزالتها . ومراقبة الفرس عن بعد، حيث أنها لا تحب الولادة في مكان محاط بالضوضاء ، فقد يتأخر موعد الولادة إذا لم تشعر بالأمان التام. وتنتهي هذه المرحلة بظهور الأغشية الجنينية (Allantois) خلال عنق الرحم التي يتم دفعها للخارج عن طريق الانقباضات الرحمية وانفجارها ونزول سائل السلى (Amniotic fluid) منها .

● المرحلة الثانية

تشمل هذه المرحلة عملية الولادة الفعلية ، وهي كما ذكرنا حادة (مجهدة) للفرس ، وبسبب الانقباضات الرحمية يتم دفع المهر إلى الخارج خلال القناة

● الجلوس استعداداً للولادة.

التناسلية، وعادة لا يزيد طول هذه المرحلة عن ٣٠ دقيقة، ولا يمكن ـ في معظم الحالات ـ إيقاف هذه المرحلة أو إبطاءها إذا ما حدثت مشكلة. وهنا يكون الجنين محاط بغشاء أبيض يعرف بسائل السلى والمشيمة.

وفي أغلب الاحيان يكون المهر الوليد مستلقيا على بطنه وعموده الفقري موازيا للأم وقدماه الأماميتان في اتجاه الخارج، واحدة قبل الأخرى بحيث يكون الخطم مستنداً فوق الركبتين. كما يكون أسفل القدمين في اتجاه العرقوب ، ويساعد وضع الانحناءة للمولود في اتجاه العرقوب على مرور الكتفين والورك خلال حوض الفرس.

عند بدء المرحلة الثانية تكون الفرس جالسة ، وعليه يجب الحذر من إزعاجها حتى لا تضطر إلى الولادة وهي واقفة ، مما يؤدي إلى سقوط المهر المولود من وضع الوقوف وانقطاع الحبل السري قبل أوانه. ومن المفترض أن تبدو رجلاَ المهر خلال ١٥ دقيقة من ظهور السَوائل والأنسجة الجنينية، وإذا لم يتم ذلك فيمكن إدخال اليد في الفتحة التناسلية للبحث عنها وسحبها بلطف لجعلها في الوضع الصحيح، وهذا ربما يمنع الحافر من جرح أو تمزيق سقف المهبل والمنطقة العجانية. عندما يمر الكتفان من الفتحة التناسلية (الجزء الأعرض من جسم المولود)، يتبعه باقي الجسم بسهولة ويسر، ولكن أحياناً يتعثر خروج الوركين خلف منطقة الحوض، وعندها يجب سحب المولود بلطف في اتجاه الأسفل ليسهل خروجه.

الجدير بالذكر أن المساعدة يجب أن تُقدم بهدوء ومتوافقة مع انقباضات رحم الفرس، وإذا ما طالت فترة الولادة إلى أكثر من ٤٥ دقيقة ولم تظهر بوادر خروج الجنين من الفتحة التناسلية، وجب التدخل وبسرعة إذا ما أريد للمهر الحياة . وإذا ما أراد المراقب تقدَيم المساعدة في حالة الولادة، وجب عليه التأكد من أن القدمين الأماميتين والرأس في الوضع الصحيح، ليتسنى سحبها إلى الخارج بلطف.

وهناك عدة أسباب لعسر الولادة، منها:

١ـ الإجهاد الذي يحدث للفرس في منتصف فترة الولادة بحيث لاتستطيع دفع المولود للخارج ، خاصة في حالات الأفراس الكبيرة في العمر أو التي تعاني من ضعف عام.

٢- الوضع غير الصحيح للمولود مثل وجود إحدى الرجلين أو الرأس ملتفاً إلى الخلف أو منثنياً بوضع يحد من حركته، بحيث يصعب مروره خلال الفتحة التناسلية. ومن الممكن أيضاً أن يكون المولود كليةً في وضع خلفي أي تكون مؤخرة المهر أولاً، أو أن يكون المهر مقلوباً أو الاثنين معاً.

٣ـ وجود توائم.

تحتاج أي من العلامات المذكورة تدخل الطبيب البيطري فوراً، وحتى وصول الطبيب، يمكن للمراقب محاولة تصحيح وضع الجنين من حيث تحريكه، وتدويره إلى الجانب الآخر وكذلك محاولة تصحيح وضع الرجلين.

تتطلب محاولة تغيير وضع الجنين الحذر الشديد، حيث يجب أن تكون يد الشخص معقمة، وعليها مادة مزلّقة. كذلك فإن وضع أنبوبة بلاستيكية في القصبة الهوائية وتمشية الفرس يمنعها من الضغط بشدة على المولود وعلى اليد. و إن تمت ولادة المهر أو لم تتم فإن المشيمة تنفصل عن جدار الرحم خلال ساعة من بداية المرحلة الثانية للولادة، وإذا ما انفصلت قبل ولادة المهر، فإن هذا يعني أن المهر لن يتوفر له الأكسجين وسيموت، فالوقت مهم جداً. وتكتمل المرحلة الثانية للولادة مع ولادة المهر.

● **المرحلة الثالثة**

تكتمل المرحلة الثالثة من الولادة مع نزول المشيمة والأنسجة الجنينية، وقبل ذلك يمكن رؤية المشيمة متعلقة من المهبل، وهنا يمكن ربطها حتى لا تتمزق (أو تنقطع) أو تصاب الفرس بنوع من الذعر من وجودها. وعادةً ما تخرج (يتم طردها) هذه الأنسجة خلال ٥-٤٥ دقيقة بعد ولادة المهر، وإذا لم تخرج خلال ساعتين بعد الولادة، فيمكن اعتبارها محتبسة، وفي هذه الحالة يجب استدعاء الطبيب البيطري.

لا يُسمح بسحب الأغشية الجنينية، أو حتى محاولة إخراجها، إذ يجب أن تنفصل طبيعياً بذاتها من الرحم، ذلك أن عملية سحب المشيمة ربما تؤدي إلى بقاء بعض الأجزاء منها في الرحم، ممايؤدي إلى التهاب الرحم (Metritis) الذي يؤدي بدوره إلى التهاب الصفائح الرقيقة في الأقدام أو حتى الوفاة. ولربما بدت الفرس طبيعية بهذه الحالة ولمدة ٤٨ ساعة بعد الولادة، ولكن تظهر عليها الأعراض بعد ذلك، وبعد ظهور هذه الأعراض الخطيرة، ربما يكون الوقت قد فات لإرجاع الفرس كما كانت.

كذلك يجب فحص المشيمة بعد خروجها للتأكد من خروجها كاملة ، وعدم بقاء أي جزء منها داخل الرحم، مع التأكد من أنها طبيعية (يكون لونها بني غامق ولينة).

مرحلة ما بعد الولادة

بعد خروج الأنسجة بشكل طبيعي، يمر

● مراحل خروج الجنين.

● بعد الولادة.

على رحم الفرس تغيرات طبيعية تشمل عودته (Involution) إلى حجمه السابق قبل الحمل، وإذا لم يحصل له أي نوع من الالتهابات أو الرضوض فإنه يرجع إلى حالته الطبيعية خلال ١٠ أيام. أمّا إذا حدثت التهابات رحمية أو رضوض مثلاً فإن عملية الرجوع (الأوب) تتأخر. وتكون عملية الرجوع في الأفراس الأكبر عمراً أبطأ منها في الأفراس الصغيرة ، وربما سببت عملية الرجوع ذاتها بعض الآلام التي تشبه أعراض المغص. وربما حدث تهيج لبعض الأفراس ، ولذا يجب على المراقب تركيز اهتمامه على الفرس حتى لا تشكل خطراً على المهر المولود عندما تنبطح على الأرض وتُكثر من القيام والجلوس.

تعد الساعات الأربع والعشرين الأولى بعد الولادة الأهم للفرس وللمهر، ولهذا السبب يجب وضعهما في بيئة نظيفة وهادئة ومراقبتهما باستمرار. يبقي بعض المربين الفرس والمهر في المربط ولمدة يوم واحد، بعدها يتم تقرير ما إذا كانت الفرس والمهر سيبقيان في الداخل أو في الخارج حسب حالة الطقس ودرجة الحرارة. بعد أسبوع من العمر، يمكن أن يتحمل المهر الجو البارد بشكل جيد، ولكن يجب الابتعاد عن البيئة الرطبة والبلل.

رعاية الفرس بعد الولادة

تحتاج الفرس بعد الولادة ـ خصوصاً خلال الأسبوع الأول ـ لرعاية غذائية متميزة لتسهيل عملية التبرز وجعلها أقل أيلاماً ، حيث أن المنطقة العجانية (الشرَجية)

غالباً ما توجد بها رضوض مؤلمة، وربما أدى ذلك إلى وجود آلام مصاحبة للتبرز. لذلك يحبذ تقديم النخالة، ولب الشمندر (البنجر)، مع زيادة في الأملاح أو أي نوع آخر من الغذاء يؤدي نفس الغرض . كما يؤدي ضعف الشهية وقلة شرب الماء إلى قلة في إنتاج اللبن ، عليه يجب تحسين وضع الفرس لزيادة إقبالها على الأكل عن طريق توفير الماء النظيف والأملاح المعدنية. تحتاج الفرس إلى طاقة إضافية حتى تتمكن من الإيفاء بحاجة المهر من اللبن، ولهذا فإنها تحتاج لكمية أكبر من الأعلاف المركزة والقش (التبن) الجيد. وخلال الثلاثة أشهر الأولى من إنتاج اللبن، تكون حاجة الفرس للطاقة ضعف حاجتها للحفظ (Maintenance)، ، وتزداد حاجتها للبروتين إلى ١٤٪ من مجموع الغذاء المأكول يومياً، كما تزداد حاجتها للكالسيوم إلى ١٪ من الغذاء.

يتعرض المهر المولود حديثاً للمرض بسبب وجود قذارة كثيرة في مرابط أفراس الاستيلاد (التنسيل) ، لأنها تأكل وتشرب كميات كبيرة . عليه من الضروري بذل أقصى جهد ممكن لجعل المربط نظيفاً ما أمكن.

يستمر الرحم في الأوب خلال الأسبوعين الأوليين، ويُلاحظ نزول سائل بني من الفتحة التناسلية، وهذا السائل المفرز ليس له رائحة ويسمى سائل النفاس (هُلابة) (Lochia)، وهذا هو الطبيعي في الفرس، أما عندما تكون رائحة السائل

● بيئة نظيفة لولادة المهر.

المفرز نتنة فإن هذا يدل على وجود التهاب في الرحم ويحتاج لتدخل الطبيب البيطري.

من الطبيعي حدوث مغص خلال الأسبوع الأول بعد الولادة، وهناك حالة أخرى خطيرة وهي النزيف الداخلي والذي يمكن حدوثه بعد الولادة مباشرةً بسبب انفجار الشريان الرحمي الأوسط (Middle uterine artery)، وتكثر هذه الحالة في الأفراس الأكبر عمراً (أكثر من ١٥ سنة) وهي قاتلة.

تتمثل أهم أعراض انفجار الشريان الرحمي الأوسط في: المغص، ضرب الأرض بالحافر، والقلق ، والتعرّق . وقد تبدو اللثة باهتة أو بيضاء، عليه يجب استدعاء الطبيب البيطري حالاً إذا وجد شك في و انفجار في الشريان الرحمي الأوسط للفرس . وبما إن الفرس في هذه الحالة ـ غالباً ـ لا تدرك تماماً ما يحيط بها من أشياء أو حتى المهر، لذلك يجب إبعاد المهر عنها لتجنيبه أي نوع من الإصابة.

التلقيح بعد الولادة

يعتقد الكثيرون بأن أفضل موعد لتلقيح الفرس هو خلال دورة الشبق الثانية بعد الولادة، وإذا كانت الطريقة المتبعة هي نقل الفرس إلى الفحل للتضريب (التلقيح)، فإن ذلك يجب ان يكون قبل حدوث دورة الشبق الثانية ، حيث أن وصول الفرس لموقع الفحل بعد ١٨ يوماً من الولادة يعطي مجالاً للفرس للتكيف مع البيئة الجديدة قبل بداية دورة الشبق الثانية . كذلك من المفترض أن يكون التحميل والتنزيل للفرس شيئاً روتينياً قبل موعد الولادة.

يظهر الشبق في معظم الأفراس خلال ٦-١٢ يوماً بعد الولادة، وتسمى دورة الشبق الأولى شبق المهر (Foal heat)، وهي جزء من عملية رجوع الرحم إلى حجمه السابق قبل الحمل. يمكن تضريب الفرس في دورة الشبق الأولى فقط في حالة تمام عملية رجوع الرحم تاماً، وإلاّ فإن احتمال الحمل ضعيف جداً. ويؤدي وجود رضوض في المهبل أو الرحم، أو تلف وانتفاخات القناة التناسلية إلى تأخير رجوع الرحم ، وبالتالي سيكون الرحم غير قادر على استقبال الجنين. ولا تزيد نسبة الحمل في الأفراس التي يتم تلقيحها في دورة الشبق الأولى (شبق المهر) عن ٤٠٪، لأن الرحم في الثلاثين يوماً الأولى بعد الولادة يكون أكثر عرضةً للإصابة بالالتهابات الرحمية. كذلك فأن المني في حالة دخوله إلى الرحم يكون غير معقم، ولهذا فإن كل مرة يتم تلقيح الفرس (تضريب الفرس) يتم إدخال البكتيريا إلى الرحم. لذا فإن التضريب الكثير للفرس أو محاولة تضريبها في موعد غير مناسب يؤدي إلى زيادة فرص إدخال الميكروبات إلى الرحم. وتعد دورة الشبق الأولى هي الوقت المناسب لفحص القناة التناسلية للفرس، وإذا ما سارت الأمور بشكل طبيعي، يمكن تلقيح الفرس خلال هذه الدورة والتي تكون نتيجتها ولادة مبكرة بشهر على الأقل في السنة القادمة.

الحمل

تنزل البويضة المخصبة من جريب المبيض – عادة – في اليوم السابع من فترة الشبق ، ومرةً أخرى في اليوم الثلاثين بعد الولادة، وتختفي علامة الشبق بعد يوم واحد من نزول البويضة. ولكن هناك تفاوت بين الأفراس، حيث يستمر بعضها في الشبق لمدة أطول بعد نزول البويضة، وفي البعض الآخر يحدث تبويض بدون ظهور علامات الشبق، لذا يقال إنها في شبق صامت (Silent heat).